مفارقة الاهل والاوطان وبذل الاموال والتعري عن الملابس والسفر الطويل وغير ذلك
~~فيه~~ وفيه من المجاهدة والمكابدة ما يحصل به الايلام والاتعاب للبدن
وفي نسخة الابتلاء بدل الايلام كان القلب حاضرا مع افعاله او لم يكن اما الصلاة فتلبس فيها
الاذكار وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود وبعض ذلك يخالف العادات المألوفة فاما الذكر
فانه محاورة اي مراجعة ومناجاة اي مسارة مع الله عز وجل وهو لا يخلو اما ان يكون
المقصود منه كونه خطابا ومحاورة او المقصود منه الحروف والاصوات امتحانا للسان بالعمل
من غير ان يكون اللسان معربا عما في القلب كما تمتحن المعدة بفتح الميم وكسر العين وقد تكسر الميم
وهي مقر الطعام والشراب والزرع بالامساك عن كل من ملذاتها في الصوم وكما يمتحن البدن
بمشاق الحج اي شدائده ويمتحن القلب بمشقة اخراج الزكاة واقتطاع المال المعشوق
اي المحبوب اليه والعشق فرط المحبة ولا شك ان هذا القسم باطل فان تحريك اللسان بالهذيان
بالتحريك هو خلط الكلام والتكلم بما لا ينبغي ما اخفه على الغافل وما اسرعه اليه فليس فيه
امتحان من حيث انه عمل وليس المقصود النطق بالحروف من حيث انه نطق بل لكونه نطقا ناطقا
اعلم ان اصل النطق هو الاصوات المتقطعة التي تظهر على الانسان ويتبعها الاذان وهذه اول
مراتبها وله مرتبة ثانية وهي تمكن النفس الانسانية من العبارة عن الصور المجردة المتقررة في علم
المنزهة في عقله المبرأة من الاشكال المواد من الاجسام والمثال فيه تتصور حقائق الاشياء
باعيانها وذواتها المجردة في مرآة القلب وتقدر النفس على العبارة عنها ويتمكن الذهن من
التفكر فيها ويحيط العقل بباطنها وظاهرها واليه اشار المصنف بقوله ولا يكون نطقا نافعا
الا اذا اعرب عما في الضمير اي القلب ولا يكون معربا كذلك الا بحضور القلب وفراغه من الشواغل
وتمكن الذهن من اسراره واحاطة العقل بباطنه وظاهره فاي سؤال في قوله اهدنا الصراط
المستقيم اذا كان القلب غافلا عن معنى الصراط والاستقامة ثم الهداية له واذا لم يقصد كونه
تضرعا ودعاء فاي مشقة وفي نسخة منفعة في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتياد
اي بعد ما تعود عليه هذا احكم الاذكار ثم زاد الكلام ايضاحا بقوله بل اقول لو حلف
الانسان وقال والله لاشكرن فلانا على جميله وبره واثني عليه بما اسداه الي

واساله حاجة دنيوية واشار بذلك الى الفاتحة فانها متضمنة على الحمد والشكر والثناء
والطلب والدعاء ثم جرت الالفاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه وهو في النوم
لم يبر في يمينه وهذا ظاهر ولو جرت تلك الالفاظ على لسانه في ظلمة وفي نسخة في ظلمة
الليل وذلك الانسان الذي قصده بالخطاب حاضر قريب منه وهو لا يعرف حضوره
ولا يراه لتمكن الظلمة بينه وبينه لا يصير بارا في يمينه كذلك اذ لا يكون كلامه
خطابا ونطقا معه ما لم يكن هو اي المخاطب بالفتح حاضرا في قلبه حضورا عليا ولو جرت
هذه الكلمات على لسانه وهو اي المخاطب حاضر عنده الا انه في بياض النهار بحيث
يراه عيانا غافلا لكونه مستغرق الهم اي المستولي عليه وصف الاهتمام بفكر من الافكار
الصارفة عنه ولكن لم يقصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه لصور تلك الحروف والكلمات
لم يصر بارا في يمينه فهذه مراتب ثلاثة ضرب فيها المثل للمصلي اذا قام بين يدي الله عز وجل
يناجيه ويخاطبه ويحاوره فينطق بلسانه كلمات الفاتحة المتضمنة لما ذكر من الثناء والدعاء
فهو في هذه المراتب الثلاثة غير مؤد ما افترض الله عليه لانه في حالة غفلته ولا عنه عدم حضور
قلبه ولا عنه عدم القصد الى الخطاب والغفلة ضد للنطق النافع المعرب عما في القلب
ولا شك في ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد والثناء لله عز وجل والتضرع اليه
بهيئة الاستكانة والدعاء اي الطلب منه وهذه كلها موجودة في الفاتحة والذي طلب بذلك
هو الله عز وجل وقلبه اي الذي طلب بالكسر بحجاب الغفلة محجوب عنه اي عن جلاله وكبريائه
وعظمته فلا يراه ولا يشاهده ~~بل هو غافل عن المخاطب~~ والمراد بالرؤية والمشاهدة هنا
هو معرفته باسمائه وصفاته وفيها تتفاوت الرتب فليس من يعلم انه عالم قادر على
الجملة كمن شاهد عجائب آياته وفي نسخة ملكوت السماوات والارض واستغرق في دقائق الحكمة واستوفى
لطائف التدبير واما على سبيل الحقيقة فلا يعرفه احد لينيله الا ردته سبحات الجلال الى
الحيرة ولا يترتب احد لملاحظته الا غطى الدهش طرفه بل هو غافل عن الذي طلب
بما يحجبه عنه ولسانه يتحرك بتلك الالفاظ بحكم العادة لا بسر العبادة
فما ابعد هذا عن القبول وعن حصول المقصود بالصلاة التي شرعت لتصقيل
القلب وجلائه عن الكدورات النفسية والظلمات الوهمية وتجديد ذكر الله عز وجل
ورسوخ عقد الايمان به وفي نسخة بذلك دل على ذلك الحديث الذي تقدم ذكره انما فرضت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1